من وحي بغداد

لزعات ..

• يقول بعض الاخوان : هل ادركت سر التأخر الصحفي في العراق قلت : هو ليس بسر بعد ان إتضح للجميع تفشي الامية وتولى الصحافة اناس معظمهم امتهنها للتعيش والاستجداء إلا نفر بينهم معذب .

• سألني رجل كيف وجدت مقياس المواعيد بين الناس وخاصة عند بعض رؤساء الدوائر ؛ فقلت تطورت الى حد اني نقمت على نفسي حيث نشرت الموضوع المتسلسل في السنة الاولى (المواعيد) ونقم الاستاذ المرحوم يوسف رجيب على نفسه وهو في قبره حيث كتب عن ذلك .

• كثيراً مايدور بخلدي ان اقف على تراجم الرجال وهذا الدافع اوصلني الى معرفة تراجم الاموات وبعض الاحياء اما بعضهم فمنذ عامين صرت اسمع عنهم شيئا غريبا من انهم يركضون مع العلم بأني كنت ادافع عنهم واسوق الايمان واذا ببعضهم يفاوضني في امر كمركش وديع .

• من الامور التي تلفت النظر وجود انسان يمشي مع العظماء ويتكلم مع الوزراء وقد فتح له ديوانا للقبول في قصر فخم واثاث فاخر وهو بلا مهنة ولا ملك فمن اين له ذلك . والناس تعمل ولا تستطيع ان تقارن بين الصرف والعمل ولا بين الصادر والوارد ، فهل هناك اناس آخرون مثل هذا النفر على وجه الارض ...!!؟؟

• قيل لدكتور بديع شريف من تعني بمقالك (اشباه الرجال) فقال الضمير يرجع الى صاحبه ؛ فقلت اوضح ؛ قال الكناية أبلغ من التصريح . فقلت له سألت صحفيا متزنا عن مغزى مقالك . فقال : لاتتكلف التفكير وضع يدك على من شئت من القوم .

• يكثر التحدث حول مشكلة الطلبة وبقائهابدون ملجأ وليس من فائدة في هذا التحدث فان (الجرائم) اذا كثرت تتوجه العناية الى قتلها .

• يتصور بعض الرعاع ان الناس كلهم على شاكلته وفي مستواه ، والحق معه فان الانسان ينظر غيره كما في نفسه ويعزز هذه النظرة عدم مواجهته النقد المباشر والتأنيب الحاد .

• قيل لرجل لم تستحق هذا الاكبار والتبجيل في المجالس وماهي الفضيلة التي حزتها . اجاب : يكفيني فخرا اني احسن عمل القهوة وشربها ومعرفة انواع التتن .

صار وقت الظهر انصرف الناس وبقي البائع يشتغل بحساباته واموره فرأى صاحبنا الفرصة سانحة فسلم وجلس ثم اخذ يلاطفه ويسأله عن صحته وصحة اطفاله وكأن البائع عرف حاجة الرجل فلم يعر له سمعه بالصورة التي تدل على التقدير وحسن الاستقبال فعرف صاحبنا الاشارة واكتفى بها ثم نهض وعاد ادراجه الى البيت محزونا ممتعضا كان السماء اطبقت عليه وعند مقابلته لزوجته اعلمها بان حالته متوترة لاتقبل اي جدل اونقار وانه في حاجة ماسة الى الراحة وهدوء البال فكفت الزوجة عنه وغمامة الحزن تظلل جبينها . ولما استقر به المكان في غرفته اخذ يفكر في امر الانسان وطبيعة نفسه تفكيراً جديا عميقا وقرر في سره ان يمعن في دراسة النفس البشرية دراسة حقيقيه لم يدرسها احد من قبل ويؤلف فيها كتابا يبز فيه الاولين والآخرين من علماء النفس وخبرائها وان يترك الناس ويعكف على المراجعة والتحصيل في غرفته الصغيرة العامرة بالكتب ذات المراجع والمصادر . وراحت الايام تمر كعادتها والرجل يدرس ويراجع ويكتب ويسجل في موضوع علم النفس البشرية حتى تم له مؤلف ضخم افرغ فيه علمه الغزير وعبقريته النادرة فجاء خير مرشد ودليل لهذه النفس الغامضة المستعصية وسيجيء الوقت الذي يكون فيه هذا الكتاب النفيس مرآة تنعكس عليها نفس الانسان فتظهر بحقيقتها الجلية الرائعه . وقد مات الرجل وترك مؤلفه للاجيال القادمة لتقرأه وتنتفع به وكل آت قريب .

النجف — حسن الجواهري .